طلاق الأبوين أثناء مرحلة طفولة أولادهم يتلازم مع اصابة كبار السن الذكور منهم بالسكتة الدماغية

مصدر الصورة: UNILAD

توصلت دراسة أجراها باحثون من جامعة تورنتو وجامعة تيندال Tyndale في مدينة تورنتو الكندية وجامعة تكساس في مدينة أرلينغتون الأمريكية إلى أن كبار السن معرضون لاحتمال معتبر للإصابة بالسكتة الدماغية لو حدث طلاق بين والديهم أثناء مرحلة طفولتهم.

ونشرت الدراسة في مجلة بلوس ون (1) One PLOS.

بين الأميركيين الذين تبلغ أعمارهم 65 عاماً أو أكثر، أفاد واحد من كل تسعة من الذين حدث طلاق بين والديهم أنهم أصيبوا بسكتة دماغية، مقارنة بواحد من كل 15 من الذين لم يحدث طلاق بين والديهم خلال مرحلة طفولتهم.

"تفيد دراستنا بأنه حتى بعد الأخذ في الاعتبار معظم عوامل الخطر المعروفة المرتبطة بالسكتة الدماغية - بما في ذلك التدخين، وتدني النشاط البدني، وانخفاض الدخل والتعليم، ومرض السكري، والاكتئاب، وتدني الدعم الاجتماعي - فإن نسبة احتمال اصابة أولئك الذين حدث طلاق بين والديهم بالسكتة الدماغية تبلغ 61٪ أعلى من غيرهم ممن لم يحدث طلاق بين والديهم،" حسبما قالت المؤلف الأول ماري كيت شيلك Schilke Kate Mary، من قسم علم النفس بجامعة تيندیل.

التلازم الوثيق بين طلاق الوالدين والإصابة بالسكتة الدماغية مماثل في حجمه للتلازم بين عاملين آخرين من عوامل الخطر المعروفة للإصابة بالسكتة الدماغية وهما مرض السكري والاكتئاب. نتائج هذه الدراسة تماثلت مع نتائج دراسة أجراها المؤلفون على عينة من مجموعة مختلفة منذ ما يقرب من عقد من الزمان (2) والتي وجدتة نفس التلازم القوي.

"نحن بحاجة إلى تسليط الضوء على الآليات التي قد تساهم في هذا التلازم،" حسبما قالت المؤلف الرئيس إسمي فولر توسون Thomson-Fuller Esme، أستاذ في كلية فاكتور-إنوينتاش Inwentash-Factor للعمل الاجتماعي ومدير معهد دورة الحياة والشيخوخة في جامعة تورنتو..

"ورغم أن هذه الأنواع من الدراسات القائمة على المسح الاستقصائي لا يمكنها إثبات علاقة سببية بين طلاق الوالدين وإصابة اولادهم الذكور في مرحلة الكبر بالسكتة الدماغية، فإننا نأمل أن تكون نتائجنا المتسقة [التي حصلنا عليها في هذه الدراسة وفي الدراسة السابقة (2)] مصدر الهام للباحثين الآخرين لدراسة هذه العلاقة أكثر."

استبعد الباحثون من الدراسة المشاركين ممن لديهم تاريخ من التعرض لسوء المعاملة في مرحلة الطفولة (3).

"لقد وجدنا أنه حتى عندما لم يتعرض الأطفال للإساءة الجسدية والجنسية في مرحلة الطفولة وكان معهم على الأقل أحد الأبوين يشعرهم بالعيش بأمان في المنزل الذي كانوا فيه حينئذ أثناء مرحلة طفولتهم، فإنهم لا يزالون أكثر احتمالاً للإصابة بالسكتة الدماغية لو حدث طلاق بين والديهم،" حسبما قال المؤلف المشارك فيليب بايدن Philip Baiden، أستاذ مشارك في كلية العمل الاجتماعي في جامعة تكساس أرلينغتون:.

أشكال أخرى من المحن والإساءات التي يتعرض لها الشخص في مرحلة الطفولة، بما فيها سوء المعاملة والإساءة اللفظية، والإهمال، وإصابة الوالدين أو أحدهما بأمراض عقلية، وتعاطيهما المخدرات، أو تعرض الطفل للعنف الأسري من قبل والديه أو أحدهما، لم تتلازم بشكل معتبر بالسكتة الدماغية في هذه الدراسة.

ويقول مؤلفو الدراسة إنه من غير الواضح سبب وجود تلازم بين طلاق الوالدين والسكتة الدماغية، ولكنهم يفترضون أن العوامل البيولوجية والاجتماعية قد تلعب دورًا.

"من منظور الكمون البيولوجي (4)، فإن طلاق الوالدين أثناء الطفولة قد يؤدي إلى وحود مستويات عالية ومستدامة من هرمونات التوتر النفسي،" كما تقول فولر تومسون. "التعرض لهذه المشكلات في مرحلة الطفولة قد يكون له تأثير دائم في دماغ الطفل النامي وفي قدرته على الاستجابة للتوتر حينئذ."

استندت الدراسة إلى مسح رصدي للعوامل الخطر السلوكية التي اجريت عام 2022، وتم تحليل استجابات من 13205 من كبار السن الأمريكيين، ومن بينهم 13.9٪ حدث طلاق بين والديهم أثناء طفولتهم.

"إذا توصلت الأبحاث المستقبلية إلى تلازمات مماثلة بين طلاق الوالدين والسكتة الدماغية التي يتعرض لها أولادهما الكبار من الذكور، فمن الممكن أن يستخدم المتخصصون في مجال الصحة هذه المعرفة عما إذا كان المريض قد نشأ في أسرة حدث أم لم يحدث فيها طلاق بين الأبوين لتحسين التوعية والتثقيف بالوقاية من السكتة الدماغية،" حسبما قالت شيلكه.